أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ (١)

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ «أَفْعَلَ» لِلتَّفْضِيلِ، وَأْبَ اللَّذْ أُبِي (٢)

يُصَاغُ من الأفعال التى يجوزُ التعجُّبُ منها — للدلالة على التفضيل — وَصْفٌ على وزن «أَفْعَلَ» (٣) فتقول : «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وأَكْرَمُ مِنْ خَالِدٍ» كما تقول : «مَا أَفْضَلَ زيداً ، ومَا أَكْرَمَ خالداً» .

وما امتنعَ بناءُ فعلِ التَّعَجُّبِ منه امتنع بناءُ أفعل التفضيل منه ؛ فلا يُبْنَى من فعل زائد على ثلاثةِ أحْرُفٍ ، كَدَحْرَجَ واسْتَخْرَجَ ، ولا من فعل غير متصرف ،

---

(١) هذه الترجمة صارت فى اصطلاح النحاة اسماً لكل ما دل على زيادة ، سواء كانت الزيادة فى فضل كأفضل وأجمل ، أم كانت زيادة فى نقص كأقبح وأسوأ ، والمراد أن أصل الاسم على هذه الزنة ؛ فلا ينافى أنه قد يعرض لها التغير كما فى خير وشر .

(٢) «صغ» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «من مصوغ» جار ومجرور متعلق بصغ ، وفى الكلام موصوف مقدر ، أى : من فعل مصوغ «منه» جار ومجرور متعلق بمصوغ على أنه نائب فاعل له ، إذ هو اسم مفعول «للتعجب» جار ومجرور متعلق بمصوغ «أفعل» مفعول به لصغ «للتفضيل» جار ومجرور متعلق بصغ «وأب» فعل أمر ، مبنى على حذف الألف ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «اللذ» اسم موصول — لغة فى الذى — مفعول به لقوله : «ائب» والجملة من «أبى» ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٣) هذا الوصف اسم لقبوله علامات الأسماء ؛ وهو غير متصرف لكونه ملازماً للوصفية ووزن الفعل ، ويعرف بأنه «الوصف الموازن للفعل تحقيقاً كأفضل أو تقديراً كخير وشر فى نحو قوله تعالى : (أنتم شر مكاناً) وقوله سبحانه : (هو خير مما يجمعون) بدليل مجيئه على الأصل فى قول الراجز :

« بلال خير الناس وابن الأخير »

الدال على زيادة صاحبه فى أصل الفعل» .

كنعم وبئس ، ولا من فعل لا يَقْبَلُ المُفَاضلة ، كمَاتَ وَفَنِيَ ، ولا من فعل ناقص ، ككان وأخواتها ، ولا من فعل منفى ، نحو : « مَاعَاجَ بِالدَّوَاءِ ، وَمَا ضَرَبَ » ولا من فعل يأتى الوَصْفُ منه على أفْعَلَ نحو : « حَمِرَ ، وعَوِرَ » ولا من فعل مبنى للمفعول ، نحو : « ضُرِبَ ، وجُنَّ » وَشَذَّ منه قولهم : «هُوَ أَخْصَرُ مِنْ كَذَا» فبنوا أفعل التفضيل من « اخْتُصِرَ » وهو زائد على ثلاثة أحرف ، ومبنى للمفعول ، وقالوا : «أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الغُرَابِ ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ » فبنوا أفعل التفضيل — شذوذاً — من فعلٍ الوَصْفُ منه على أفْعَلَ .

* * *

وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّبٍ وُصِلْ لِمَانِعٍ ، بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلْ(٢)

تَقَدَّمَ — فى باب التعجب — أنه يُتَوَصَّلُ إلى التعجب من الأفعال التى لم تَسْتَكمل الشروطَ بـ « أَشَدَّ » ونحوها ، وأشار هنا إلى أنه يُتَوَصَّلُ إلى التفضيل من الأفعال التى لم تستكمل الشروط بما يتوصل به فى التعجب ؛ فكما تقول : « مَا أَشَدَّ اسْتِخْرَاجَهُ » تقول « هو أَشَدُّ استخراجاً من زيد » وكما تقول : « مَا أَشَدَّ حُمْرَتَهُ » تقول : « هو أَشَدُّ حُمْرَةً من زيد » لكن المصدر ينتصب فى باب التعجب بعد « أشَدَّ » مفعولا ، وههُنَا ينتصب تمييزاً .

* * *

---

(١) « وما » اسم موصول : مبتدأ « به » جار ومجرور متعلق بقوله : « وصل » الآتى على أنه نائب فاعل له تقدم عليه ، وإنما ساغ ذلك لأن الجار والمجرور يتوسع فيهما « إلى تعجب » جار ومجرور متعلق بوصل ، وجملة « وصل » ونائب فاعله لا محل لها صلة الموصول « لمانع » جار ومجرور متعلق بوصل أيضاً « به إلى التفضيل » جاران ومجروران يتعلقان بقوله : « صل » الآتى « صل » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت .

وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلْهُ أَبَدَا — تَقْدِيراً، أَوْ لَفْظاً — بِمِنْ إِنْ جُرِّدَا[1]

لا يخلو أفعل التفضيل عن أحد ثلاثة أحوال ؛ الأوّل : أن يكون مجرداً ، الثانى : أن يكون مُضَافاً ، الثالث : أن يكون بالألف واللام .

فإن كان مجرداً فلابُدَّ أن يتصل به «مِنْ» :لفظاً ، أو تقديراً[2] ، جَارَّةً للمفضّل ، نحو : « زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عمرو ، ومَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَلَ مِنْ عمرو » وقد تحذف « مِنْ » ومجرورُهَا للدلالة عليهما ، كقوله تعالى : (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً) أى : وأعزُّ منك [نفراً] .

وفُهِمَ من كلامه أن أَفْعَلَ التفضيل إذا كان بـ « أَلْ » أو مضافاً لا تَصْحَبُه « من[3] » ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ الأَفْضَلُ من عمرو » ، ولا « زَيْدٌ أفضل الناس من عمرو » .

---

(١) «وأفعل» مفعول به لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وأفعل مضاف و «التفضيل» مضاف إليه ، صله » صل: فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به « أبداً » منصوب على الظرفية «تقديراً» حال «أو لفظاً» معطوف عليه « بمن » جار ومجرور متعلق بصل «إن» شرطية « جردا » جرد : فعل ماض مبنى للمجهول ، فعل الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، والألف للاطلاق ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه سابق الكلام .

(٢) يجوز أن يفصل بين أفعل التفضيل ومن الجارة للمفضول بأحد شيئين ، الأول معمول أفعل التفضيل ، نحو قوله تعالى : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) ، والثانى لو الشرطية ومدخولها ، نحو قول الشاعر :

وَلَفُوكِ أَطْيَبُ ، لَوْ بَذَلْتِ لَنَا ، مِنْ مَاءِ مَوْهِبَةٍ عَلَى خَمْرِ

(٣) ربما جاء بعد أفعل التفضيل المقترن بأل أو المضاف من كما فى قول الأعشى ، وسيأتى قريباً ، ونشرحه لك ، وهو الشاهد رقم ٢٨٠ .

وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ =

وأكثر ما يكون ذلك[1] إذا كان أفعل التفضيل خبراً ، كالآية الكريمة ونحوها ، وهو كثير فى القرآن ، وقد تُحْذَفُ منه وهو غير خبر ، كقوله؛

٢٧٩ — دَنَوْتِ وَقَدْ خِلْنَاكِ كَالْبَدْرِ أَجْمَلاَ
فَظَـــلَّ فُؤَادِى فى هَوَاكِ مُضَلَّلاَ

فـ « أَجْمَلَ » أفعلُ تفضيلٍ ، وهو منصوب على الحال من التاء فى « دَنَوْتِ » وحُذِفَتْ منه « مِنْ » ، والتقدير : دنوت أجملَ من البدر ، وقد خلناك كالبدر .

= وكما فى قول سعد القرقرة :

نَحْنُ بِغَرْسِ الْوَدِىِّ أَعْلَمُنَا مِنَّا بِرَكْضِ الْجِيَادِ فِى السَّدَفِ

كما جاء المجرد من أل والإضافة غير مقرون بمن فى قول امرىء القيس بن حجر الكندى :

عَلَيْهَا فَتًى لَمْ تَحْمِلِ الأَرْضُ مِثْلَهُ أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ ، وَأَوْفَى ، وَأَصْبَرَا

(١) يريد « وأكثر ما يكون حذف من مع أفعل التفضيل المجرد من أل والإضافة إذا كان أفعل خبراً — إلخ » .

٢٧٩ — البيت من الشواهد التى لا يعلم قائلها .

اللغة : « دنوت » قربت « خلناك » ظننا شأنك كذا « كالبدر » مشابهة له « أجملا » أى أكثر جمالا من البدر ، وهو من معمولات دنوت : أى دنوت حال كونك أجمل من البدر ، وقد خلناك مثل البدر .

الإعراب : « دنوت » فعل وفاعل « وقد » الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق « خلناك » فعل ماض ، وفاعله ، ومفعوله الأول « كالبدر » جار ومجرور متعلق بخلناك وهو مفعول ثان لخال ، والجملة من الفعل ومفعوليه فى محل نصب حال من التاء فى دنوت « أجملا » حال ثانية من التاء « فظل » فعل ماض ناقص « فؤادى » فؤاد : اسم ظل ، وفؤاد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه « فى هواك » الجار والمجرور متعلق بقوله : « مضللا » الآتى ، وهوى مضاف ، والكاف ضمير المؤنثة المخاطبة مضاف إليه « مضللا » خبر ظل . =